Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جيدة له ، ثم قال المتنبي للحاتمي : أما يلهيك إحسانى فى هذه عن إساءتى فى تلك ؟ .... )[1] وهكذا كان شأن النقد القديم سواء فى الحكم بمزايا أو مساوىء يعتمد على ذوق الناقد ، وكأن السامع يدرك بذوقه أيضا ما يعنيه الناقد ، فقلما يراجعه أو ينكر عليه ، وقد تكون البحوث التى ألفت للهجوم على بعض الشعراء ، أو لنقد هذا الهجوم أقرب إلى إبراز شىء من الأسباب والتعليل للأحكام النقدية التى يصدرونها كما فى كتابى العميدى[2] والجرجانى[3] فى هذا المجال .

ومما تعرضوا كثيرا لنقده المطلع ، ولكنهم فى كل نقدهم يكادون لا يتجاوزون حكمهم بأن هذا الابتداء أو المطلع جيد أو أجود ، وقبيح أو أقبح ، دون أن نعرف مصدر الجودة أو القبح الذى أحسوه وحكموا به ، ومن أمثلة ذلك نقد الآمدى فى كتابه الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، فإنه ساق موازنة بينهما فى كل ما تعرضا له من أغراض أصلية ، والتزم أن يوازن مطالعها وابتداءاتهما فى كل غرض من هذه الأغراض ، ولكنه يسوق ذلك دون إبداء علة أو سبب للحكم ، اعتماداً أيضا على الذوق ، سواء ذوقه هو ، أو ذوق المخاطبين .

وسنعرض فيما يلى لبعض نماذج مختلفة من المطالع ، ثم نحاول عرضها على نفسية الشاعر من الناحية التى أشرنا إلى أنها تمثل اتجاه هذا البحث ، لنرى هل نصل من ذلك إلى نتيجة مقنعة بأن الشاعر الجيد يضمن عادة نفسيته ومشاعره فى المطلع أم لا؟

**١ ـ ( مطلع امرىء القيس ) :**

إذا بدأنا حديث هذه النماذج من المطالع منذ الجاهلية ، نجد أن أشهر مطلع وأقدمه معا هو مطلع امرىء القيس فى معلقته المشهورة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وإعجاب القدماء بهذا المطلع يأتى من مصدرين ، أحدهما من نظرتهم إلى امرىء القيس الذى يكاد لا ينافسه أحد فى زعامة الشعر الجاهلى منافسة جادة ، فإن الآراء التى تنسب إلى نقاد يفضلون شعراء آخرين كالأصمعى فيما يرويه من أن أجود الشعراء